

قلبك على الله فلا بأس به انتهى **فصل** في ذكر ظهور المشايخ والشيخ
وما يتبع ذلك من طرق الاقتدار وعونها اعلم ان الاول من القوم لهم
بكر الصغر ترتيب في المشيخة معروف ولا اصطلاح في السلوك ما لوقت
وانا كانت عندهم العصبة والقفا وكان الاذي منهم اذ الفخ الا على
استقام برويته احوال الان من تحقق بحالة لترحل حاضره
منها والاحوال مورثة فلذلك قال ابن العربي رحم الله وكيف
يفتح من له مجالس مغلما وكان الصحابة رضي الله عنهم يتفقون برونه
عليه السلام حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لفضنا التراب عن ايدينا
من دفته عليه السلام حتى وجدنا النقص في قلوبنا وكانت الصحابة
عندهم لتعلم الاداب واخذ العلم بوجه يعرف احدهم بالتزام الوجه
الذي ياخذ منه ويواليه موالاة من يري فضله عليه ويشكر احسانه
عليه من غير زياد على ذلك واصلم في ذلك قوله تعالى وتبع سبيل
من تاب الى الايه فلما غلب عليه الخيط على القوس والتخبط على
القلوب ظهر ما خرا الصوفية بالاصطلاح في التربية وترتيب المشيخة
على ما هو معلوم من شأنهم مستندين لما ذكرنا من قوله تعالى وتبع سبيل
من تاب الى الله ولانه عليه السلام كان يترقب اصحابه فيعطى كلما يليق
به اذ قد اوصى واحدا بقوله لا تعصب وقال لعيره قل زجني الله
ثم استقر وقال آخر لا يزال لسائلك رطبا بذكر الله وحض قوما باذكار وعلم
كعاد محمد بن من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان رقت وان سرت
وحزينة رضي الله عنهما بالستر ويعبد عليا وواحة رضي الله عنهما الصلوات
من الليل وما يشته تعرض بين يديه اعتراض الجحارة وقال لعبد الله

عمر

9
واتخذها لنفسه حالاً وهو حال منها وفرح بقبول الناس له على ذلك
فهو من احسن العباد حالاً واصدقهم طريقة واعبدتهم عن مناخ الصادقين
ثم قال عجب من يفرح بالغيره والبنو صلى الله عليه وسلم يقول
المشايخ بالربيع كل اربس ثوبى زور والله تعالى يقول وقد منا الي ما علموا
من عمل يجعلناه هباً مستورا لانهم تزيينوا باحوالهم عن احوال وعملوا
اعمالا بعيدة عن الاخلاص ولا يظن بصراط الحق الا الصادقون في
احوالهم وانفاسهم واقوالهم ومن صفي ضيق له ومن خلط خلط عليه
انتي **قلت** ورايت من هذا النوع احاداً اعتقدتهم الناس واكروا
على اتباعهم فخرهم العلم والعمل بما شرطوا لهم من عدم ذلك وحديثهم
في الحقيقة عامم مطلوبون به بما هم مستغنون عنه وكذلك النوع
الذي قبله بزيادة انهم ربما اضلوا بعض الضعفاء بكلام لا قوتيا وادخلوا
على عامة الطلبة من الدعاوي والكذب ما هم عنهم اغنيا واكثر ما رايت
عن هذا النوع في بعض البلاد الشرقية وبها اي النوع عين امثله طريق
واسلم منها جاوا اقل انبعا والله اعلم النوع الثالث قوم فرحو بال
عندهم من الغاصر وحده واعلمه او سطحو انما هم من علم الباطن ودعوا
اليه فاخذوا في الاكثار على من خالفهم وموالاة من تبعهم وحالهم
وجعلوا العلم حجة لا تقسم في كل ما يحوى عليهم وربما جعلوا وحسنوا الظن
بالقندهم حتى وقعوا في مها ومن الضلال كما باحة بعض المحرمات
واركاب بعض المنكرات وربما تجرهم ذلك لا يظن حقيقة في ذلك
في قلوبهم وارسانهم في خيالهم وظهور ايامهم تناسب ذلك وزمنا
انوا فيه بحر اي اصافوه الي النبي صلى الله عليه وسلم تناسبه اغراضهم